

المؤلفة عائشة سديري في حوار خاص:
التراث الجزائري يعاني من جملة من الماعتدات

- تراث الأمام ركيظة أساسية من ركائز هويتها الثقافية

يُعتبر التراث الجزائري واجهة الثقافة وإرثا وجب الحفاظ عليه وتسليمه للأجيال القادمة بكل أمانة وهذا من خلال التعريف به بتوظيف الصور التعبيرية المعبرة عن التراث الثقافي في ثقافة الطفل المُتمدرس وتدريبه للتلاميذ خاصة في ظل هذه العولمة الثقافية التي أصبحت تهدد الذاكرة الجماعية كذلك تشجيع الكتابة في هذا المجال من شأنه التعريف بأهم معالمنا التراثية وكيفية الحفاظ عليها وهذا ما عملت عليه المؤلفة عائشة سديري من خلال كتابها المُنون بـ حماية المواقع والمعالم الأثرية في القانون الجزائري والمصادر عن دار قيرطا للنشر والتوزيع بقسنطينة.

من هي عائشة سديري باختصار.. لمن لا يعرفها؟

- عائشة سديري من أبناء مدينة قصر الشلالة ولاية تيارت ولدت وترعرعت بهذه المدينة التي تحمل تاريخا عريقا متحصلة على ليسانس في العلوم القانونية والإدارية شهادة الكفاءة المهنية في المحاماة وشهادة الماستر في القانون الإداري صدر لي مجموعة من المقالات في بعض الصحف الوطنية والدولية بالإضافة إلى كتابين الأول المطلق في الشرائع السماوية اليهودية المسيحية والإسلام أما الثاني فهو حماية المواقع والمعالم الأثرية في القانون الجزائري والمصادر عن دار قيرطا للنشر والتوزيع .

* حماية المواقع والمعالم الأثرية في القانون الجزائري والمصادر عن دار قيرطا للنشر والتوزيع كيف جاءت فكرة الكتاب وما هي أهم الصعوبات التي واجهتك في رحلة الكتابة والتنقيب عن المعلومات الصحيحة؟ □

هذا الكتاب سلط الضوء على الأليات التي وضعها المشرع الجزائري لحماية المواقع والمعالم الأثرية والتي هي واحد من أهم عناصر العقار الثقافي الجزائري نظرا لقيمتها العالمية والوطنية .حادثة الموضوع وقلة المراجع والدراسات الخاصة به تجعل منه ربما مادة جديدة المتناول من الناحية القانونية أما الأسباب التي دفعتني للبحث فيه والتطرق لبعض جوانبه هو أنه خلال إنجازي لمذكرة تخرج الماستر المعنونة: بمؤسسات حماية المواقع والمعالم الأثرية في القانون الجزائري لم أجد كتب متخصصة في مجال العقار الثقافي لأعتمد عليها كمراجع الشيء الذي دفعني لمواصلة البحث والتطرق إلى جوانب أخرى في الحماية من أهمها الحماية القانونية كذلك عملي كموظفة في مكتبة المطالعة العمومية تيارت قصر الشلالة المتابعة لوزارة الثقافة وإهتمامي الشخصي بالمواضيع ذات الصلة بالثقافة وسعي لتأسيس جمعية ثقافية من بين أهدافها حماية التراث دفعني لكتابة هذا الكتاب ومن أهم العقبات التي واجهتني في الكتابة هو قلة الدراسات الجزائرية حول الموضوع فأغلب الدراسات التي تحصلت عليها لم تتطرق إلى المواقع والمعالم الأثرية تحديدا بل تحدثت عن التراث الثقافي عموما.

* كيف حال التراث الجزائري في الجزائر وهل تؤيد فكرة أن التراث جزء من الثقافة على حد تعريف فيليس والعالم الأمريكي هيرسكو فيتس؟

تراث الأمام ركيظة أساسية من ركائز هويتها الثقافية فهو ذاكرة الشعوب والتراث الجزائري يعاني من جملة من الماعتدات والتي قد تطاله بوعي أو من غير وعي هناك الكثير من المواقع أو المعالم تم سلب الأحجار منها أو الأعمدة قصد البناء كذلك هنالك نقطة هامة جدا أتأسف لها شخصيا وهو منح رخص البناء وعدم احترام الارتفاقات فيما يخص مساحات المواقع والمعالم الأثرية كذلك التراث الجزائري يتعرض للسرقة والنهب حتى في الخارج إذ تم الاستلاء على اللباس التقليدي والمأكولات التقليدية وحتى الأغاني الجزائرية التي هي تراثنا وتحمل ذاكرة أمتنا.

* مراكز كثيرة أنشئت للحفاظ على التراث الجزائري وحمايته من النهب والاستغلال هل هذا برأيك كاف خاصة وأننا نشهد في السنوات الماضية تعدد كبير على كل ما له صلة بالعراقة والأصالة؟

سعت الدولة الجزائرية لحماية التراث من خلال مؤسساتها وتلعب وزارة الثقافة والفنون دورا هاما في هذه الحماية سواء على مستوى المديريات المركزية والمتمثلة في مديرية الحماية القانونية للممتلكات الثقافية وتأمين التراث الثقافي ومديرية حفظ التراث وترميمه أو على المستوى المحلي من خلال مديريات الثقافة والفنون بالإضافة إلى اللجان هناك مؤسسات عمومية تحت وصاية وزارة الثقافة تساهم في هذه الحماية متمثلة في المؤسسات العمومية ذات الطابع الإداري وهي الدواوين والمتاحف أو المؤسسات العمومية ذات الطابع العلمي والتقني والمتمثلة في المركز الوطني للبحث في علم الآثار والمركز الوطني للبحوث في

عصور ما قبل التاريخ وفي علم الإنسان كذلك هناك مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري والمتمثلة في الديوان الوطني لتسيير وإستغلال الممتلكات الثقافية المحمية لكن كل هذه المؤسسات لا أعتقد أنها كافية في ظل غياب الوعي بقيمة هذه الثروة ففي إعتقادي أن المواطن والإدارة يتحملان مسؤولية حمايتها معا ولا يخفى علينا أن بعض الإدارات قامت ببعض التجاوزات ساهمت دون وعي منها بذلك في المآخذ على التراث ولعل أهم مثل في هذا السياق هو منح ترخيص ترميم المباني العتيقة الأثرية في حين أن هذه العملية لا تكون إلا وفق الإجراءات التي حددها القانون رقم 98-04 والمتعلق بحماية التراث الثقافي والمقرارات المنبثقة عنه والتي تحدثت عن الأعمال الفنية الخاصة بالممتلكات الثقافية العقارية والتي لا تكون إلا بترخيص من الوزارة الوصية وبتنفيذ مهندس معماري مؤهل متخصص في المعالم والمواقع المحمية..

* قليل من جيل اليوم من يعرف التراث ويحافظ عليه؟ إلى ماذا يرجع هذا؟ وماهي الحلول التي يجب تطبيقها لترسيخ تراث الجزائر في ذهن وقلب أبناء الغد؟

جيل اليوم منهمك في التخطيط للمستقبل متناسيا أنه لا يمكن أن يستقيم له طريق المستقبل دون الرجوع إلى الماضي وللأسف الكثير منهم ليس على دراية كافية بما تحتضنه الجزائر من تراث والذي هو نتيجة الحضارات التي مرت بها وفي اعتقادي هذا يرجع إلى نقص دور الجمعيات الناشطة في مجال حماية التراث نقص الترويج الإعلامي للتراث المادي واللامادي والتعريف به في ظل غياب نشر ثقافة الحفاظ على هذا الموروث الثقافي الذي هو جزء هام من شخصيتنا ومن الحلول التي يجب تطبيقها لترسيخ ثقافة الحفاظ على التراث في ذهن وقلب أبنائنا إدراج مقاييس تتعلق به في مختلف الأطوار التعليمية تنظيم رحلات مدرسية سياحية للمواقع والمعالم الأثرية والقطاعات المحفوظة والتعريف بهذه الكنوز التاريخية كذلك التشجيع على ارتداء اللباس التقليدي في المناسبات المدرسية..

* كلمة أخيرة؟

وفي الأخير التراث الثقافي الجزائري له أهمية بالغة فالجزائر تحتل المرتبة الأولى عربيا وإفريقيا والعاشرة دوليا من حيث المساحة ما أهلها لتكون من أكبر المساحات لعدد الحضارات التي ساهمت في صنع هذا الموروث الثقافي والذي من واجبنا الحفاظ عليه لتسليمه للأجيال القادمة والمهمة ليس مهمة الدولة وحدها بل هي مهمة الدولة والشعب الجزائري..

* فلاش؟

العمل: أنا محظوظة لأنني كاتبة وفي نفس الوقت موظفة بمكتبة للمطالعة العمومية..
البيت: مملكتي التي تزييها المحبة والتسامح.
الكتابة: هي وطني الثاني الذي ألجأ إليه.
الطموح: طموحي في المستقبل أن تنتشر ثقافة المطالعة بين أطفالنا فإذا أردت أن تعرف مستقبل أمة فانظر إلى ما يقرؤه أطفالها.
ريتا: رجاء: أجمل أقداري سعادتي التي لا تنتهي.
داورتها: ح. و
==

الأمن الغذائي الأردني وزراعة القمح في الجزائر

بقلم: حازم عياد*

صرح المدير العام المساعد والممثل الإقليمي للشرق الأدنى وشمال إفريقيا لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو) عبد الحكيم الواهر في حديث لموقع الحرية الأمريكي أنه لا يعتقد أن وضع الامن الغذائي العالمي سيتحسن خلال العام 2023 بل إنه مرشح ليصبح أكثر سوءا بسبب استمرار الحرب الروسية - الأوكرانية وتأثيرها على سياسة منظومة التجارة العالمية فضلا عن تأثيرها على الطاقة وانعكاس هذا على أسعار الغذاء والتغيرات المناخية في اشارة منه لفيضانات باكستان التي دمرت الموسم الزراعي وقابلها حالات من الجفاف في اماكن اخرى من العالم.
الواهر كشف عن حجم المازمة المتوقعة في العالم العربي بالقول: يحصل العالم على 30 في المئة من احتياجاته من الحبوب أما الوضع

الإقليمي فسند أن 70 في المئة من احتياجات المنطقة العربية من الحبوب تأتي من روسيا وأوكرانيا في حين اشارت تقارير اممية منفصلة إلى تراجع القدرة الانتاجية لأوكرانيا فضلا عن مخاطر تعطل اتفاق حبوب البحر الأسود الذي دعا وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية إلى تجديده خلال قمة وزراء خارجية مجموعة العشرين في العاصمة الهندية نيودلهي قبل ان ينتهي العمل فيه في 18 مارس الحالي. □

الحلول المتوقعة تتباين بحسب الدواعر بين دولة وأخرى بحسب تواضع الموارد وخصوصا المائية ليقدم توصيات بضرورة اللجوء إلى التجارة وإلى الاستثمار خارجيا لاستزراع أراضي لدى دول أخرى لديها إمكانيات الأراضي والمياه. □

تقرير موقع قناة الحرية الأمريكي جاء بالتزامن مع مداومات وزراء خارجية العشرين في نيودلهي حيث أعلنت الهند أكثر من مرة نيتها الحد من حجم صادراتها الغذائية للعالم الأمر الذي تجاهله انتوني بلينكن ليركز على روسيا واتفاق البحر الأسود للحبوب مؤكدا بذلك طبيعة وشكل الصراع الدولي القائم على التنافس وغياب التفاهات بين القوى الدولية دافعا الدامن الغذائي العالمي إلى الحافة باعتباره أحد ادوات التصارع بين القوى الدولية بما فيها اميركا وروسيا والصين والهند وغيرها من الدول المؤثر والمفاعلة في مجموعة العشرين.

الحلول التي طرحها الدواعر وجدت طريقها إلى الماردن إذ نقل موقع عمون الاخباري عن وزير الصناعة والتجارة والتموين ووزير العمل يوسف الشمالي الإشارة إلى توجهات حكومية لزراعة القمح والشعير في الجزائر وهي خطوة متقدمة رغم أنها لا تعد الأولى من نوعها إذ سبقها خطوات مماثلة بالزراعة والاستثمار في السودان اسوة بدولة قطر والامارات.

الوزير الشمالي خلال لقاء له في التلفزيون الاردني ونقله موقع عمون كشف عن الاتفاق مضيفا القول: سيتم تزويدنا بألية الاستثمار في تلك الأراضي وسيكون هالك جولة مع المستثمرين الأردنيين ليتم الاطلاع على كيفية استغلال الأراضي وكيفية توزيع المحصول.

أحسن الحكومة بالذهاب للجزائر خيار لم يأت من فراغ فالجزائر تزخر بمساحات زراعية شاسعة جعلت منها سلة غذاء أوروبا في القرن التاسع عشر خصوصا القمح الذي كان يصدر إلى فرنسا قبيل احتلالها للجزائر في العام 1830 بعد ازمة اقتصادية وغذائية خانقة عانت منها باريس والمقارة الأوروبية بعد موجة من الحروب والثورات والمجاعات التي عصفت بالمقارة العجوز ما يعني ان العالم بات منفتحاً على منافسة طاحنة للوصول إلى الأراضي الزراعية واستثمارها تجاريا في ظل التغير المناخي والحرب الأوكرانية والصراع الدولي المرافق لها فالتاريخ يعيد نفسه بصورة كاريكاتيرية كمهزلة فالمعركة من نوع آخر ليس بالضرورية ان تتهدد سيادة الدولة لكنها من الممكن ان تتحول إلى منافسة غير عادلة بين الدول الغنية والفقيرة. □

في الختام لابد من الإشارة لتصريحات رئيس الوزراء بشر الخصاونة اليوم السبت في كلمته الافتتاحية للقاء التفاعلي لرؤية التحديث الاقتصادي قال فيها بأن التنبؤات تشير إلى وجود تحديات اقتصادية خلال العامين المقبلين والأردن سيتأثر بذلك مشددا على أن الحكومة لا تستطيع أن تباع المواطن وهماً وتفضي إلى مزيد من عدم المصادقية. عبارات الخصاونة اختزلت مرحلة بأكملها من تاريخ الحكومة: فهل تمثل فعلاً بداية جديدة لمرحلة من التخطيط الاستراتيجي أم أنها مجرد مناورة خطابية للتحايل على الواقع الاقتصادي الصعب؟

بين هذا وذلك تظهر خطة الاستثمار والتعاون مع الجزائر والتعاون مع العراق ومصر بل الامارات والبحرين والانتفاخ على سوريا بعض الضوء في نهاية النفق يجدر الاشارة بها وهي جهود كان ولما زال للملك عبد الله الثاني دور مهم واساسي فيها إذ ترسم ملامح استراتيجية حقيقة في طور التشكل تستحق الدعم والاشادة.

* عن صحيفة المسيل الأردنية

===□

هل بدأ العالم يكتشف إسرائيل الحقيقية؟!

بقلم: علي سعادة

الاحتلال يمارس ممارسات إجرامية وحشية ضد الفلسطينيين ويغضب حين يشاهد العالم هذه الجرائم ويدينها ويشبهها بجرائم النازية ولما يزال الاحتلال يعتقد أننا في عام 1948 حيث لا فضائيات ولا تلفزيونات ولا إنترنت ولما منصات تواصل اجتماعي. □

حيث ارتكب الاحتلال بموافقة القوى الكبرى آنذاك وبعض العرب على ارتكاب 75 مجزرة على الأقل بحق مدنيين فلسطينيين وعمد إلى محو وتدمير أكثر من 500 قرية فلسطينية ولم يسمع بكل ذلك سوى عدد قليل من الغربيين. □

لكن المشهد اختلف وأصبح العالم يشاهد ويسمع كل هذا الإجرام ويوثقه ولم يعد بإمكان الصهاينة إخفاؤه فهو وحشي ودموي

بطريقة لا يتصورها عقل لذلك بدأت الأصوات تتعالى كاشفة زيف هذه الدولة الطارئة العنصرية المشوفينية القائمة على التعصب والقومية اليهودية والعنجهية في التعامل مع الدم الفلسطيني. □

وكان تقرير الكنيسة البروتستانتية الهولندية صادما بالنسبة للصهاينة (PKN) بعد أن شبه مارسات الاحتلال ضد الفلسطينيين بملاحقات النازية لليهود. □

وجاء في تقرير صادر عن الكنيسة في أعقاب زيارة وفد إلى فلسطين وإسرائيل أنه في يد فشيم (متحف تخليد الهولوكوست) شاهدنا الشر والمعاناة أثناء الهولوكوست واللذين لا مثيل لهما. ورغم ذلك فإن صور الطرد والمضرة ممنوع دخول اليهود التي رأيناها في المتحف أثارت تداعيات لما رأيناه في الأيام الأخيرة. □

وأضاف التقرير أن الأمور التي سمعناها من مسيحيين فلسطينيين تدوي في آذاننا. وزيارة يد فشيم جعلتنا نعي أكثر لمقولة ليس بعد الآن أبدا. □

ووضعت الكنيسة في بداية تقريرها صورة للفتاة الهولندية اليهودية ضحية الهولوكوست أنا فرانك من أجل إثارة الانطباع بأن ما فعله النازيون لفرانك تنفذه إسرائيل اليوم بحق الفلسطينيين. □

كذلك أعلنت الكنيسة البروتستانتية أنها ستعقد مداولات خاصة بعد عدة أسابيع ستعيد خلالها البحث في علاقتها مع إسرائيل و الشعب اليهودي على إثر ما شاهدته وفد الكنيسة في الأراضي الفلسطينية المحتلة. □

وأثار تقرير الكنيسة عاصفة في صفوف الجالية اليهودية في هولندا وقال المحاكم الرئيسي في هولندا بنيامين يعقوبس إن ملايين المسيحيين في هولندا يتبعون هذه الكنيسة. وادعى أن المقارنة بين الإبادة المنهجية لليهود وبين دولة إسرائيل هو أمر لا يقبله العقل. وهذا قد يشجع أشخاصاً في هولندا على استهداف يهود. وهذا ببساطة تقرير معاد للسامية. □

وكالعادة كانت تهمة معاداة السامية جاهزة أذ اعتبر السفير الإسرائيلي في هولندا مودي إفرايم أن التقرير خطير جداً مضيفاً أننا نشهد اتجاهاً مقلقاً لتصاعد معاداة السامية. □

العالم يشهد حالياً وان بدرجة غير واسعة أو مؤثرة بشكل كبير حالة من التغير في وجهة نظر المواطن الغربي لدولة الاحتلال فثمة أصوات تتعالى في الجامعات وفي أوساط المثقفين والنخب والصحافة ومؤسسات المجتمع المدني والدولي تنتقد الاحتلال وتشبهه بالنازية وأنظمة الفصل العنصري. □

وبعد إحراق بلدة حوارة قرب نابلس بدأ العالم يستفيق من غفوته على دولة عنصرية يحكمها مجموعة من المخبولين والمجانين والمصابين بلوثة عنصرية تستند إلى نصوص دينية زائفة.